الحسين كتاب الله التكويني

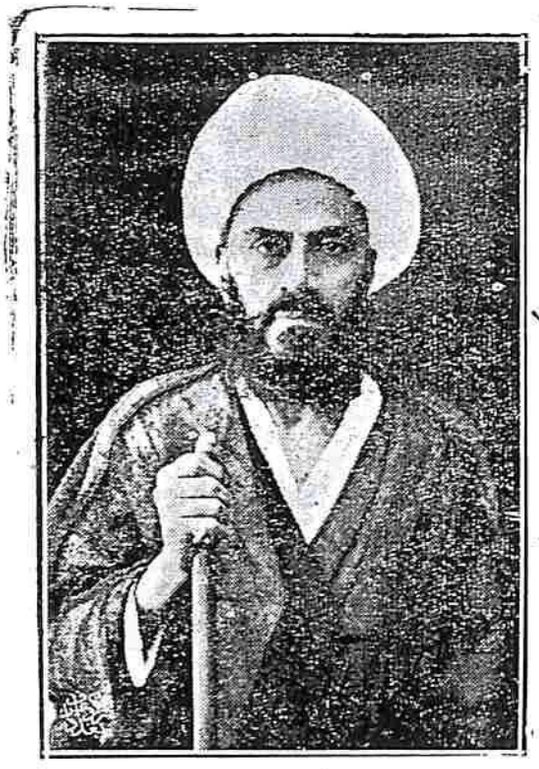

آية الله المرجع الديني الاعلى الامام كاشف الغطاء تفضل فخلى صدر (البيان) بكلمته هذه التي اعربت عن سمو عظمته فلمعمر الله لقد أوتي هذا الامام العظيم من المواهب ما لم يؤته إلا ذو حظ عظيم . فهو الاميرق البيان والزعيم في الفقه والمصلح الاكبر بين سائر المسلمين فلا بدع اذا اقتدى به الجماهير واعتنق رأيه الملايين من البشر فقد برهن طوال اربعة عقود من الزمن أنه الحارس للدين و لراعي لشرعة سيد المرسلين وآثاره ناطقة ومؤلفاته شاهدة ، واسفاره معربة عن كل ذلك وفوق ذلك .

(البيان)

جرت عادة الصحف منذ سنوات ان تفرد عدداً خاصاً في الحسين سلام الله عليه عند رأس السنة مستهل محرم من كل عام فيستنهضون اقلام الكتاب و يشحذون عزائمهم لتحبير المقالات فيأخذ كل كاتب أو شاعر أو خطيب ناحية من نواحي واقعة الطف ويكتب فيها حسبما تملي عليه قريحته وتواتيه قدرته . و كنا كتبنا في فواتح عدة من الصحف في مستهل السنوات الغابرة ما لو جمع لجاء مؤلفاً مستقلا و كتابا فذاً ، اما لو جمع ما كتبه العلماء والادباء والشعراء والخطباء في تلك الفاجعة نعم لو جمع كل ما قيل في تلك الفاجعة الدامية من بدء حدوثها الى اليوم لاستوعب الوف الكتب والمؤلفات وبرزت منه دائرة معارف كبرى لم يأت لها الدهر بنظير ، وليس هذا هو الغرض من كلمتي هذه وانما المقصود بالبيان ـ ان نهضة الحسين عليه السلام على كثرة ما نظم الشعراء فيها مما يجمع مئات الدواوين واكثر منها الخطب والمقالات والوف المؤلفات ـ هل ترى ان كل ذلك وجميع اولئك احاطوا بكل مزاياها ، واحصوا جميع خصائصها وخفاياها ، ووصلوا الى كنه اسرارها وعجائبها كلا فان اسرار تلك الشهادة ومزاياها لا تزال تتجدد بتجدد الزمان وتطلع كل يوم على

بك وينعم عليهم بالسراء ، فيجمع شتاتهم وتوحد كلمتهم ويحيطهم جل وعلا بعنايته الجليلة وتدبيره الفائق .

هاهم على اختلاف طبقاتهم قد رحلوا من ديارهم النائية وأوطانهم البعيدة الى حيث أباالشهداء حفيد الرسول ، حيث كربلا بلد الشهيد . هنا تزدحم الجموع الغفيرة ، وهنا تضطرب فتموج وتلتطم من سائر أقطار الاسلام . هاهو اليوم موسماً شعبياً لم يعرف له مثيل ـ يوم الأربعين ـ مؤتمر يكاد يعجز عن وصفه (البيان) ويقصر عن احاطته كل إنسان فهو يصور لك العقيدة الجياشة في صدور المسلمين النازحين معبراً عن شعورهم و كوامن نفوسهم وشدة عواطفهم وتمسكهم الشديد وحبهم العظيم لامامهم أبي الشهداء .

وهذا اليوم التأريخي جدير بالاستفادة والاستغلال ففيه تجتمع كلمة المسلمين ، وفيه تتظافر جهودهم وتتآلف قلوبهم ، وهم على ذلك مجتمعون وله محققون إن أراد الله ذلك أو شاء فهو القدير والمدبر وهو الحكيم القادر ؟

علي الخافاني